قصة قصيرة

لعنة القبور

حدثت في سوريا

للكاتب

أحمد السكري

في تلك الليلة كان كل شيئ كما

يجب أن يكون حتى قام عماد باقتلاع

ذاك الحجر الملعون من ذاك القبر

والجلوس عليه

كان يظنه حجراً عادياً ولم يعلم وقتها

انه بداخل

مقبرة

!!!!!!

2018/7/7 الساعة الرابعة فجراً بتوقيت سوريا
لم يكن يستطيع النوم ولا حتى يريده،يريد فقط أن يكمل الرواية التي بين يديه قبل أن يحين موعد نوبة حرسه كان مدموج جداً بأحداث الرواية ويريد أن يعرف هل النهاية كما يتمناها أم ستكون مفتوحة وغير مفهومة
قد بدأ القراءة الساعة العاشرة ليلاً وإلى الآن لم ينتهي لابد أنها رواية عظيمة
بالبطبع فهي رواية الوردة البيضاء الأكثر رعباً بين الروايات فأحداثها حقيقية وموثقة بشهادات شهود .
الساعة الخامسة والأربعون دقيقة يأتي أحمد ليصحي عماد على نوبة حرسه لكنه يجده مستيقظ على غير العادة
- صباح الخير ياعماد !!
- حقاً قد حل الصباح أخيراً !! ؟ ، لم أنم منذ البارحة
- هذا يفسر أستيقاظك الغير مسبوق،هل أعود مرة أخرى؟
- لا لا شكراً لك ، لكن أين ذاك المحرس الجديد ؟
- إنه خلف البناء ب مئتين متر شمالاً ، قبل الغابة بقليل عندما تصل أنده ل جواد وسيرد عليك وتعرف المحرس
- شكراً لك يا أحمد ، أسعد الله صباحك .
ارتدى عماد ملابسه وعتاده وذهب بالأتجاه الذي قاله له أحمد ، وعندما وصل نادى لجواد ، فخرج جواد من غرفة حجرية وقال :
- صباح الخير ياعماد ، تعال هذا هو المحرس .
وخرج منه ومر بجانب عماد القى السلام وذهب
وهنا تبدأ القصة
دخل عماد إلى هذا المحرس وهو يقول لنفسه بصوت مسموع : لو لم نكن على خط جبهة لنمت على الفور .
فجائه صوت من خلفه وأوقف كل شعرة في جسده :
- لم يكفيك كل الوقت نوماً حتى تأخرت علي ياعماد ؟ .

لم يستطيع عماد الألتفاف للوراء لرؤية المتكلم لأنه يسمع صوت جواد خلفه الآن ومنذ ثواني قد مر بجانبه وذهب فنطق وهو مازال يعطي ظهره للمتكلم :

- من أنت ؟

- أيها الأحمق هل ظننت لوهلة أنني عدو ؟ ، لو كنت كذلك لقتلتك عوضاً عن التكلم معك

- ياليتك كنت عدو يريد قتلي ولم تكن أنت ياجواد .

قال هذه الكلمات والتفت للوراء ليجد خلفه جواد غير مستوعب أي كلمة من الذي قالهم له ، فقال بغضب :

- لاتستغبيني ياعماد بكلامك الغير منطقي هذا ، في المرة القادمة لن أسامحك بكل دقيقة تتأخرها علي .

قال هذا وذهب ظناً منه أن صديقه يستغبيه ولا يعلم أنه يرتجف من الخوف من الذي حصل معه

لم يستطيع عماد البقاء داخل الغرفة الحجرية من الخوف فأمسك سلاحه بيده وخرج يتمشى حتى هدأ قلبه وقال لنفسه :

- يالهذا الكاتب العظيم إن تأثير هذا الرواية قوي جداً ، قد تعبت ، ألم يصنعوا كرسي للجلوس هنا ؟

حسناً سأقتلع هذا الحجر المسطح من الأرض لأجلس عليه ، يبدو أنه جيداً جداً للجلوس كأنه منحوت .

تلك كانت آخر كلمات عماد قبل أن يرتكب هذا الخطأ الفادح ويقتلع شاهدة القبر دون أن يعلم أنه قبر وقبر مرصود أيضاً

أكمل عماد نهاره بشكل طبيعي جداً حتى أخبره صديقه أن جواد مريض ووضعوه مكانه وأصبحت نوبة الحرس خاصته الساعة الثالثة ليلاً حتى الساعة السادسة صباحاً امتعض قليلاً لكن ليس باليد حيلة أبداً

قد حصل ماحصل وعليه أن يذهب للمقبرة الثالثة صباحاً

2018/7/8 الساعة الثانية وخمس وأربعون دقيقة ليلاً أستيقظ عماد وهو يتمتم بامتعاض ويتحسر على الثلاث ساعات الذين سرقوا من راحته
وهذا بالتحديد كان سبب إنزعاجه فهو لايعلم مااقترفت يداه من ذنب ولا يعلم حتى أنه ذاهبٌ للمقبرة بقدميه
نعم هذا هو السبب الوحيد فعماد شاب قوي البنية طويل وعريض المنكبين ذو لحية سوداء جميلة وبشرة حنطية وعينان زرقاوتان
عماد دمشقي من حي الميدان تولد 1994/7/7
هذا الشاب القوي لايهاب الموت أبداً وقلبه من حديد حتى الآن على الأقل
همه الوحيد هو القراءة والنوم لتمضيه هذه السنوات الطوال

اليوم الأول

ذهب عماد لذاك المحرس وهو يمسك بمقبض بندقيته ويضعها على كتفه ، وعندما وصل لم يجد هناك أي أحد لم يهمه الأمر كثيراً فقد جلس وأشعل نار صغيرة ليدفئ نفسه
الساعة الرابعة تماماً يسمع عماد صوت وطئ أقدام بالخارج تتجه نحوه،فلقم البندقية بهدوء ووضع المصباح أسفلها وخرج بسرعة وهو يشعل الضوء ، فصاح القادم :
- أنا جواد جواد مابك قد أوقفت قلبي ، أنزل البندقية .
فصاح عماد وقال له بلهجته الشامية الصريحة :
-(لك أنت مو ملتعن على أمتك مرضان شو جابك لهون) ؟
- بلى بلى ،لكن الأوامر هي الأوامر هل لديك أي أعتراض؟
عاد عماد للتمتمة وقال بامتعاض وبصوت منخفض :
- لا ليس لدي أعتراض ، أدخل كفاك ثرثرة .
دخل الإثنان وجلسا بجانب النار وبدأوا بالحديث :
- جواد أريد أن أحدثك بشيئ حدث معي البارحة

- تفضل ياعماد أنا أسمعك ، تحدث
- البارحة عندما التقيت بك هنا وتحدثنا أتذكر التفاصيل؟
- يبدو أن ذاكرتك تخونك هذا الأيام ، بالطبع لا أذكر أننا التقينا هنا البارحة ولم نتحدث أصلاً فقد القيت عليك السلام وأنا خارجٌ من هنا أنسيت هذا ياعماد ؟ .

توقف عماد عن الحديث وحتى التنفس حتى كامل شعر جسده قد وقف ، فعاد جواد للحديث ثانيةً :

- عماد مابك ، ماذا كنت تريد أن تقول ؟ تحدث يارجل
- لا...لا...شيئ فقد كنت أظنك أنت هو وليس العكس، فقد تحدثت معه كثيراً .

قال هذا وهو غير مدرك للآن مالذي يحصل

- لا عليك ياعماد ، إنها ثلاثة أيام وسيقضى الأمر

بدأت دقات قلب عماد بالتسارع فبدأ بالتدقيق بتفاصيل جواد ثم قال له بحذر :

- ماذا تقصد بثلاث أيام ؟
- ثلاث أيام ويكون قد أتى موعد إجازتك
- جواد إجازتي بعد عشرة أيام ودعك منها ، قل لي لماذا لاتحمل سلاحاً ؟ ، أين جعبتك وسلاحك يا جواد ؟ .

أبتسم جواد بطريقة مرعبة جداً ثم بدأ بالضحك بطريقة مرعبة أكثر وأشار لباب الغرفة الحجرية وقال بصوت خشن ومرعب جداً :

- إسمع إنه وطئ أقدام ، لربما هو جواد .

سمع عماد هذه الكلمات بهذا الصوت المرعب وكاد قلبه أن يتوقف ، فصرخ بأعلى صوته وخرج من الغرفة وهو يضع يده على قلبه من شدة الرعب حتى اصتدم بشخص ووقعا أرضاً ، وكلاهما كان يرتجف من الرعب

كان هذا جواد آتٍ للمحرس وسمع صرخة عماد المخيفة ثم ظهر فجئة أمامه واصتدما ببعضهما

قال عماد وهو يلهث من شدة الرعب الذي أصاب قلبه :
- من...من...أنت بحق الله ؟ ، ولماذا تطاردني ؟
- لو لم يكن مارأيته شيئاً عظيماً لما أصبحت بهذه الحالة وتسأل هكذا أسئلة.....مخيفة
- قلت لك من أنت ؟ ، أظهر نفسك ياهذاااااا
- عماد مابك ؟ ، كفاك صراخا أنا جواد صديقك من أكثر من ثلاثة أعوام وقد أتيت لبيتكم في الإجازة الماضية وتناولنا العشاء معاً ، هل صدقتني الآن ؟ .
هدء قلب عماد مايقارب الواحد بالمئة فقط ، مما سمح له بالحديث بشكل نصف طبيعي فقال :
- قد رأيتك في الداخل كنا نتحدث معاً أنا وأنت ، وعندما شعرت بأن الذي أمامي شيطان وليس أنت صرخت وهربت فوجدتك أمامي ، أقسم أن هذا ماحدث ياجواد
- رغم صعوبة تصديق ماتقول إلا أنني أصدقك ياعماد دعنا ندخل ونتحدث منذ البداية
- لن أدخل ولن أتحدث ، ربما يأذينا هذا الشيطان
- لن يؤذينا طالما سنستعيذ بالله منه ، ثق بالله يا عماد .
نهض جواد وأمسك بيد عماد وأنهضه من الأرض وقالا معاً (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ودخلا ، فكان الوضع طبيعي جداً بالنسبة لمحرس ، ثم بدأوا بالحديث :
- أتعلم ياعماد لماذا صدقتك فوراً ؟
- بالتأكيد لأنك تثق بي وإني صديقك منذ زمن
- نعم لكن هذا ليس كل شيئ ، فاسمع وافهم كل كلمة
- كلي آذان صاغية تكلم ياجواد
- هذا المحرس الذي نحن به الآن قد بنوه أصدقائنا ونحن في البيت ، وقد جمعوا أحجاره من الجوار ولكن المفاجئة ليست هنا ، إن هذه الأحجار هي شواهد وأحجار قبور قديمة،بعبارة أصح : قد تم نبش المقبرة لبناء هذا المحرس

أتسعت حدقات عيون عماد وفتح فمه لأخره ووقف شعر جسده ثانيةً ، وقال بنبرة خوف شديدة :
- وما أدراك أنت يا جواد بهذا الكلام ؟ ، أجبني
- البارحة قبل أن تأتيني بساعة بدأت أسمع أصوات غريبة
- أصوات ؟! ، حدد ماهي تلك الأصوات ؟
- لاتقاطعني سأتحدث عن كل شيئ
- حسناً
- قد سمعت صوت حيوان يجري بسرعة فظننته ذئب فلقمت سلاحي وخرجت فلم أجد شيئ
فعدت وسمعت الصوت من جانب المحرس أمتد لبعد عشرة أمتار من المحرس ثم اختفى ، فشعرت بخوف شديد لأن خلف المحرس تماماً كما ترى هناك وادي عميق فهل كان الصوت يمشي على الهواء ؟
- أكمل أكمل وماذا بعد ؟
- سمعت بعدها صوت همس وكلام غير مفهوم وفي كل مرة أخرج ينقطع الصوت ولا أرى أحداً ، حتى سمعت صوتك فظننت نفسي أتخيل ، حتى دخلت وتحدثنا ووبختك على تأخيرك لأنني كنت أشعر بالرعب الشديد
- إذاً أنت الذي وبختني وذاك هو الشيطان ، قد فهمت وكيف علمت أنها مقبرة ومالذي أكد لك ذلك ، بغض النظر عن الأشياء المرعبة التي حصلت معك ؟
- كما تعلم ، كل ما نتقدم أبحث عن طريق الخريطة الألكترونية عن أسم المكان الذي نحن به ، وهذا ماحصل فإن آخر ماصورته الأقمار الصناعية عن هذه المنطقة هي هذه الصورة ، إنظر .
أخرج جواد هاتفه وفتح على صورة المكان الذي يجلسان به قبل أن يأتوا ويبنوا المحرس وأراه أياها
فقال عماد برعب شديد وهو يكذب عيناه :

- إنها ليست مقبرة....إنها بضع أحجار مصفوفة تشبه القبور... إننا بجبل ياجواد... ومن .... ومن الطبيعي وجود صخور كثيرة كهذه
- إن وافقتك على ماتقول ، فما قولك بالذي بحث على غوغل بأسم المنطقة هذه وتبعها بكلمة مقبرة ؟
- وما كان مكتوب بغوغل اللعين هذا ؟
- إسمع ، هناك الكثير من القصص وأغلبها متشابها ، لكن هناك واحدة هي الأكثر رعباً والأصدق برأيي
- تكلم ، ماذا تقول هذه القصة ؟
- إسمع ، سأقرأ لك الآن :
إن مقبرة تلة الشيطان عمرها أكثر من ألفي عام ، إن هذه المقبرة وعلى الرغم من قلة القبور التي بها إلا أن جميع القبور مليئة بالذهب ، فجميع الموتى هم من الرومان وقد تم دفنهم مع كامل ثروتهم من ذهب ومجوهرات ورصد كل قبر بحارس من القوم الذين (لايجب ذكر أسمهم) حتى لايحضرون ، أفهمت ما أقصد ؟
- أجل أجل أكمل ، وياليتني لم أفهم
- وكل حارس منهم يتشكل بشكل حيوان مفترس ، إلا قبر الملك له رصد مختلف وهو شيطان وليس كغيره من الرصد فهو يتشكل بشكل أي أنسان ويقوم بترهيب أي عدو يريد نبش القبر لمدة ثلاث أيام قبل قتله
وهناك عائلة فقيرة مكونة من أب وأم وطفلين سكنت بالقرب من المقبرة ورأوا أشياء فظيعة تدعو إلى الجنون رغم عدم أقترافهم أي ذنب
- أولم يذكروا الأحداث التي حدثت مع العائلة ؟
- بلى ، تحلى بالصبر واستمع :
قد زعم الأب أنه سمع صوت خنزير يمشي على سقف المنزل وعندما يخرج لايجد شيئ وتكررت هذه الحادثة

كثيراً ، وقد قال أيضاً أن طفليه كانوا يلعبون في كل يوم مع قطة سوداء كبيرة وعندما يدخلوها إلى البيت تختفي وأكثر الاشياء رعباً هو ماذكر بآخر المقالة

- وماذا ذكر بآخر هذه المقالة اللعينة ؟

- ذكر بأن العائلة قد فقدت عدة أشياء من منزلهم ، كقلادة على شكل راس نمر وبدلة أسنان تعود لوالدة الرجل كان قد احتفظ بها قبلاً ،ودفتر صغير كان قد كتب به مذكرات عن حياته بهذه المنزل بجانب المقبرة .

- ومالشيئ المرعب كثيراً الذي ذكرته ؟ ، لم أنتبه له

- المرعب أنني وجدت هذه القلادة معلقة بهذا المحرس هنا وظننتها لأحد أصدقائنا

- قد توقف كامل شعر جسدي ياجواد ، هل تعي ماتقول ؟

- لست أعي ما أقول وحسب إنما هذه هي القلادة ، إنظر .

أخرج جواد قلادة فضية على شكل رأس نمر ويبدوا أن مر عليها سنوات طوال فهي عتيقة جداً ، ورفعها إلى مقابل وجه عماد ، فصرخ عماد فوراً وقال :

- أبعدها عني أبعدهاااااا

- ها قد أرجعتها لجيبي يا عماد ، لكن مالعمل الآن ؟

- وتسألني مالعمل وأنت لم تصاب بأي لعنة ، الحسرة علي أنا ، فبالنسبة لما قلته أنت الآن فإن من كان معي هو الشيطان المرصود على قبر الملك

- لكن لماذا يتبعك ويخيفك وأنت لم تفعل شيئ ؟

- أجل أجل لم أفعل اي.....

- لماذا صمتت ياعماد مابك ؟

- إن....إن.....إن هذا الحجر الذيييي تحتي قد أقتلعته البارحة من الأرض لأجلس عليه ، هل هو كما أفكر ؟

- لا تفكر أبداً ، أحمله وهيا لنعيده لمكانه بسرعة قبل أن تبدأ الثلاثة أيام الخاصة بك ؟

- أي ثلاثة أيام تقصد ؟
- الثلاث أيام التي سيرعبك بهم الشيطان
- يا إلهي ياجوااااااد.... قضي علي تماماااااً...
- مابك ياعماد ؟ لماذا تشهق وتبكي وكأنك ترى الشيطان أمامك ؟

- عندما... عندما تشكل الشيطان بصورتك قال لي : لاتقلق إنها ثلاثة أيام وسيقضى الأمر ،قال هذا قبل أن يتغير صوته ويصبح مخيفاً جداً .

أبتلع الشابان ريقهما وتأكدوا تماماً أن كل ماكتب بتلك المقالة صحيح تماماً وأدرك جواد بأن لم يبقى لعماد سوى ثلاثة أيام سيعاني بها الأمرين من الخوف قبل الموت فقال جواد لعماد ليخفف عنه رغم معرفته المسبقة بالتنتائج :

- مارأيك أن نخبر المسؤولين عنا بما يجري ؟ ليتحدثوا مع الجهات العليا ونخرج من هذه المنطقة أو يلغى هذا المحرس
- لا أحبذ الفكرة أبداً ، فأنت تعلم بأن لا أحد سيصدقنا وسيقولوا عننا بأننا خائفون ولسنا رجالاً ومن هذا الكلام القبيح الذي يجرح القلب
- دعنا نجرب فلدينا دلائل يا عماد .

هز عماد برأسه بدليل على الموافقة وأكملوا نوبتهم وذهبوا عند الظهر إلى الضابط المسؤول عنهم وحدثوه وبالطبع وكما هو متوقع لم يدعهم يكملون الحديث وقال:

- كنت أظن أن لدي رجالاً تدافع عن هذه الأرض
- لكن ياسيدي هناك.....
- هناك أوامر قد أبلغتلك أياها بعدم قراءة قصص الرعب المزيفة التي يضحكون بها على عقولكم
- لكن ياسيدي هناك دليل قاطع و .....

- نعم الدليل القاطع هو أنني وجدت رواية الرعب خاصتك في المحرس ليلة البارحة ، وهل هناك عاقل يقرأ قصص الرعب في مقبرة ؟
- إذاً أنت تعلم أنها مقبرة ياسيدي
- إنها واضحة للأعمى ، عودوا لغرفكم فإن الموتى لن يصحوا من قبورهم لأرعابكم أيها الجبناء ، أياكم والعودة للكلام معي بمثل هذه التفاهات ، إخرجوا هياااا .
غادر الإثنان غرفة الضابط المسؤول وهم محبطون تماماً قد حصل ماكان متوقع من شخص يجلس ويشرب القهوة في مكتبه بينما هم يجلسون مع الشياطين في المقبرة .
- عماد ماذا سنفعل الآن ؟
- قلت لك ، أفضل الموت على الوقوف كما كنت أقف منذ قليل ، كنت أعلم مسبقاً ماذا سيقول ذاك ال.....
- أصمت أصمت ، الجدران لديها آذان .
إنتهى ذاك اليوم الحافل بالخوف وبدأ **اليوم الثاني :**
دقت الساعة المرعبة :
إنها الثانية والخمس واربعون دقيقة بعد منتصف الليل .
- عماد استيقظ هيا إنها الثانية و..... ، أنت مستيقظ إذاً مابك وكأنك ستذهب لأعدامك ياصديقي ؟
- أغرب عن وجهي واخرج فأنت لاتعلم شيئا أبداً .
تمتم ذاك الشاب بكلمات بذيئة بصوت منخفض وخرج وبدأ عماد يرتدي ملابسه الخاصة بالحرس وكأنه يرتدي ثوب إعدامه الأزرق وعندما انتهى اتى إليه جواد ليذهبا معاً للحرس ، لكن قبل الدخول ببداية المقبرة ، نظر عماد لجواد وقال له :
- كيف لي أن أتأكد بأنك جواد ولست شيطان ؟
- لديك الحق ياصديقي ، إسألني أي سؤال يخطر ببالك

- حسناً ، ماهو الأسم الآخر الذي لايناديني به أحد غيرك ؟
- أبو سليمان .
هدء قلب عماد ودخل هو وجواد للمقبرة الكبيرة وقبل أن يصل للمحرس خطر بباله سؤال رهيب : لماذا جواد لايتأكد بأنني عماد من أين له كل تلك الطمئنينة ياترى ؟ وقف شعر جسده بعد هذا الأستنتاج ثم قال له :
- جواد ، لماذا أنت متطمئن كثيراً من جهتي ؟ أولا تخاف بأن أكون شيطان ؟ ألا تريد أن تسألني عن اي شيئ ؟
- دعنا ندخل المحرس ، هناك شيئ أهم يجب أن تعلمه المسألة باتت أخطر من أن تكون مسألة شياطين ومقبرة
- ماذا ماذا ؟ ماذا تقصد ؟ .
دخل الإثنان المحرس وأغلقوا الباب وبعدها تحدث جواد بكلام يقشعر له الأبدان ؛
- إسمع ياصديقي : أنت الآن متهم بجريمة قتل عن سابق الإصرار والترصد ، إنظر لمخزن بندقيتك ولفتحة المخزن السفلية تحديداً التي تأكد لك بأن المخزن ممتلئ .
رفع عماد بندقيته لأمام وجهه ونظر للفتحة فلم يرى مكان الرصاصة الأخيرة ، أي أن البندقية قد أطلق منها رصاص ، فأخرج من جعبته رصاصة وأدخلها بالمخزن فأصبح ممتلئ أي أن المخزن ينقصه طلقة واحدة ، فتعجب عماد وشعر برعب شديد ثم قال :
- أين تلك الرصاصة ياجواد وكيف علمت باختفائها وبقتل من متهم أنا ؟ تحدث بسرعة !!
- أنت ياصديقي الجديد متهم بقتل صديقك جواد ، إنه مستلقي خلف هذا الجدار تماماً غارقاً بدمائه بعد أن سكنت رصاصتك جمجمته وأردته قتيلاً و.....
بدأ عماد بالصراخ الشديد ، إن الذي معه شيطان إن هذا اليوم أشد رعباً من اليوم الذي قبله

وقف بسرعة ليفتح الباب ويخرج ، لكنه لم يجد باب !!!
أصبح المحرس مغلقاً تماماً ، وأصبح عماد سجين ذاك الشيطان ، الذي للآن لم يتغير شكله
أصبح عماد بحالة هستيريه من الجنون وهو يصرخ ويطلب النجدة ولكن هيهات أن يسمعه أحد فالمحرس بعيد جداً عن باقي النقاط العسكرية
عندما أحس بالعجز التام نظر للشيطان وقال له :
- أرجوك أقتلني وكف عن إخافتي بهذه الطرق المرعبة
- أنا لا أقتل أصدقائي
- صديقك !!!!!! ، إذاً ماذا تريد منييي قل ارجووووك ؟
- أريد أن أكمل كلامي فقط ، وأن تجلس دون أن تخاف مني ، فإني على وشك العودة لشكلي الطبيعي تدريجيا
- تكلم تكلم أكمل ماذا تريد أن تقوووول ؟
- صديقك خلف هذا الحائط تسكن دماغه رصاصتك التي لو حللوها لعلموا فوراً أنها مطلقة من بندقيتك ، وأنا هنا لأساعدك ياصديقي الجديد
- وكيف ستساعدني وأنت شيطان ؟
- وأنت مثلي أيضاً فلا يقتل أعز أصداقئه إلا الشيطان ناهيك عن أنني أنا من قتله ، لكن الشرطة لاتعترف بوجودي أبداً .
قال هذا وبدأت قدماه تطول وتظهر على حقيقتها ، إنها حوافر ماعز ، إن وجهه بدء يشحب وصوته يخشن ويصبح مرعباً أكثر ، وأكمل :
- إذهب واحفر القبر الذي انتشلت الحجر منه وضع صديقك داخله وادفنه جيداً ثم ضع فوقه الصخور والأحجار الثقيلة التي كانت على القبر وأنا سأتكفل بإزالة الدماء ، هياااااااا .
قال هذا بصوت مرعب جداً كهزيم الرعب من شدته فتح

باب المحرس على مصراعيه ، فخرج عماد مسرعاً للخارج وهو للآن لم يصدق ماحدث معه ، لكنه يجب أن يتأكد من موت جواد ، فالرصاصة حقاً غادرت بندقيته
فحمل هاتفه ليشغل الفلاش ويبحث عن جثة جواد ، لكنه حكم عقله باللحظة الأخيرة وفتح على الكميرة وبدأ بتصوير فيديو ليلي مع فلاش وذهب للجانب الآخر من المحرس ، وكانت المفاجئة أنه وجد صديقه جواد يسبح بدمائه كما أخبره الشيطان تماماً
فبكى عليه بكائاً شديداً فهو كالأخ بالنسبة له ، لكنه يجب أن يسرع ويتخلص من الجثة قبل أن يأتي أحدهم ويكتشف أمره
نظر ليساره فوجد عدة الحفر تنتظره وكان الشيطان أعد كل شيئ لمساعدة عماد
بدأ عماد بالحفر كالمجنون حتى حفر حوالي المتر والنصف تحت القبر ثم ذهب لصديقه وجره للقبر وانزله به ورد عليه التراب ثم الأحجار ثم أغلقه كما كان وعاد للمحرس وهو مازال على حالته المقيتة ، يتملكه الحزن والرعب معاً
بقي على هذه الحالة ساعات ينظر للمكان الذي كان يجلس عليه جواد وتدمع عيناه بصمت
حتى أصبحت الساعة السادسة صباحاً وسمع صوت وطئ أقدام
فخرج مسرعاً فوجد صديقه يزن أتى ليبدله ، فحمل بندقيته وغادر المحرس وعندما التقى ب يزن بمنتصف الطريق قال له يزن :
- أين جواد ؟ هل غادر قبل الوقت كعادته ؟ هههه ذاك المخادع دائماً مايفعلها
- أجل.....أجل..... قد غادر منذ ساعة

- كان الله في عونك على هذا الصديق ، هههههه ، وداعاً .
ذهب عماد لغرفته بسرعة ووضع بندقيته بالصندوق
وقفل عليها ، واستلقى في فراشه بسرعة حتى قبل أن
يبدل ملابسه ، وغفى بعد ساعات من التفكير
- الساعة الحادية عشر صباحاً : يستيقظ عماد على
صرخات متعددة من زملائه ، صرخات يملئها الرعب
نزع الغطاء عن وجهه فوجد أحد زملائه يجلس مقابله
على سريره ، فقال له :
- ماذا هناك يا محمود ؟ ماسبب كل تلك الضوضاء ؟
- أنت نائم وجواد وجد مدفون بأحد القبور خلف
المحرس ؟
- ماذاااااا تقووول ؟
- نعم ، هذه الحقيقة وجواد الآن في المشفى والشرطة
العسكرية تحقق في الموضوع .
شحب وجه عماد وشعر بخوف لم يشعر به حتى بجانب
الشيطان ، قد وجدوا جثة جواد وهي الآن في المشفى
وبالتأكيد سيشرحون الجثة ويستخرجوا رصاصته
وسيزج بالسجن هذا ماكان يدور بخلد عماد ، حتى قاطع
شروده الضابط المسؤول ودخل فجئة وقال :
- عماد إرتدي بزتك العسكرية بسرعة هيا
- حاااا.... حاااضر...يا...ياسيدي .
ارتدى عماد بزته العسكربة بسرعة وخرج من الغرفة
فوجد سيارة الشرطة العسكرية تنتظره بالخارج ،وقبل أن
يغمى عليه من الخوف قال له الضابط :
- فالتصعد لسيارتي لنذهب للمشفى بسرعة هيا ، إصعد
- حاضر....أمرك..سيدي .
ركب بجانب الضابط وغادرت السيارات المكان وهو للآن
لايعلم لماذا لم يقيدوه كما هي العادة

وصلوا للمشفى ودخل عماد والضابط معاً وعدة عناصر من الشرطة العسكرية
عماد لا يعلم مالذي يجري ،إنه للآن حي وغير معتقل !!
خرج أحد الأطباء من أحد الغرف فأوقفه الضابط وقال له
- ماهي نتيجة التحليل أيها الطبيب ؟ .
وقف قلب عماد عن الخفقان ، إنه هنا حتى يواجه بالدليل القاطع ، لم يسمع ماقاله الطبيب أبداً ،لكنه يعلم مسبقاً بكل شيئ فهو من اقترف الجريمة
كالعادة قاطع شروده الضابط وقال له بحزم :
- عماد فالتدخل لغرفة جواد ، فقد كنت أنت وهو أخوه حقيقيون ، أدخل وقم بواجبك كأخ وصديق .
فرح قلب عماد رغم حزنه على صديقه لأنه أحس بأنه ليس مشتبه به على الأقل لحد الآن ، فقال للضابط :
- سيدي هل الجثة بهذه الغرفة رقم 1408 ؟
- جثة ؟؟ جثة من ؟
- جثة جواد ياسيدي !!
- أيها الأحمق جواد حي يرزق ، من قال لك أنه ميت ؟
- ماااا....ماذاااا.... حي... جواد... حييي؟
وماذا عن التحليل وعن الرصاصة ؟ كيف نجى ؟
- عن أي رصاصة تتكلم أيها الأبله ؟،ألم يخبروك أصدقائك بأن أحد الأعداء اعتدى بالضرب على جواد ودفنه ظناً منه أنه ميت ، ليجول بيننا دون أن نلاحظ ، فلو علمنا بوجود جثة لأخذنا أحتياطاتنا ، لكن الحمد لله أن يزن سمع صوت من القبر وهم عليه وحفره وأخرج جواد منه والشرطة العسكرية الآن تبحث عن ذاك المعتدي
- من ....ماذاااا...من أخبركم بهذه القصة ؟
- أصمت الآن وادخل إلى صديقك فإنه يريدك .
لم يصدق عماد أي كلمة مما سمع فقد رآى جواد ميت

أدار مقبض الباب ودخل ، فوجد صديقه جواد مستلقي على سرير المشفى ورأسه ملفوف بالضمادات ويديه أيضاً
لما رآه جواد قال لوالديه : أتركونا لوحدنا أرجوكم
غادر الجميع وحانت لحظة الرعب :
- عماد ، لماذا فعلت مافعلت بي ياصديقي ؟
- أنا..... أناااا.....
- أجبني ولاتخف أنا لم أخبر أحد عما حصل معنا حقيقةً
- أخبرك بماذا ؟؟
قد كنت ميتاً ومتخبطاً بدمائك ودفنتك تكريما لك فقط
- تكريما لي ؟؟ ، أين هاتفك المحمول ؟
- هاهو بجيبي
- إفتحه واعطني اياه .
أخرج عماد هاتفه من جيبيه وفتح قفله وأعطاه لجواد
ففتح جواد على مقاطع الفيديو وشغل أخر فيديو قد
سجلته كميرة عماد ، تذكر عماد مقطع الفيديو وأخذ
الهاتف من جواد وبدأ يشاهد
ومع أول الثواني اقشعر كامل جسده
فقد كان محتوى الفيديو بالتفصيل : يبدأ عماد بالتسجيل
ويمشي لخلف الحرس ليرى جواد يبحث بالأرض عن
شيئ ما ، فيضربه بالمجرافة التي بيده الأخرى على رأسه
فيلتفت جواد ويصرخ بأعلا صوته ماذا تفعل أيها
المجنون ؟ ، وينهال عماد بالضرب على جواد حتى يفقده
وعيه تماماً ، ثم يعلق الهاتف على حائط المحرس ويقوم
بحفر القبر ودفن جواد ورد التراب عليه .
- هذا غير منطقي ياجواد أنا لم أفعل هذا
- للأسف ياصديقي أنت الذي فعلت بي هذا رغم كل
الدلائل بأنك بريئ
- وأي دلائل تقصد ؟

دليل بأنك عندما حان وقت مناوبتك ارتديت ثيابك ثم عدت للنوم ولم تغادر الغرفة وهذا كله بشهادة شهود لكن أنا وأنت وهاتفك وذاك الشيطان نعلم بأنك أنت من فعلت بي هذا

- معك حق بأنني أنا الفاعل لكنني أقسم بأنني لست أنا

- عماد أنا الآن حي بفضل الله تعالى ومن ثم يزن ، لا أعلم كيف استطعت الصمود لساعات تحت التراب ولم أمت إنها معجزة ، أو ربما سبب

- سبب لماذا ؟

- لنتجاوز معاً هذه المحنة ونتغلب على ذاك الشيطان

- أتعلم ياصديقي العزيز رغم كل شيئ أنا لا أصدق بأنك الآن جواد

- بعد كل مافعلت بي لاتصدق ؟

- إن في قلبي شيئ كالهمس يقول بأنك لست جواد

- أتعلم ياصديقي ماهو اليوم ؟

- ماذا تقصد بما هو اليوم ؟

- ماهو رقم اليوم ؟

- إنه الثلاثاء ، لكن لماذا تسأل ؟

- إنه ليس الثلاثاء ، إنه اليوم الثالث أيها البشري الأحمق

- ما.....ماااا.....ماذا...تقووول ؟ .

علا صوت ضحكة مخيفة من جواد ضحكة بصوت شيطان رجيم ثم أمسك برأس عماد بكلتا يديه وأقترب منه لحد الألتصاق وصرخ صرخة مدوية وبدأ وجهه يتغير للقباحة المزعجة ثم للقباحة المرعبة ثم بدا اثاث الغرفة بالتطاير ثم هدأت الضوضاء فجئة ووجد نفسه بداخل المحرس يجلس وبيده بندقيته ومقابله يجلس شيطان مخيف الهيئة يرسم على الأرض بحوافره المرعبة نظر عماد للأرض فوجد الشيطان يكتب أرقاماً داخل

دائرة صغيرة ، وكانت الأرقام 10/7/2018
علم عماد بأن هذا هو تاريخ وفاته
لم يستطيع عماد تحمل كل جرعات الرعب هذه فقرر
إنهاء عذابه بشكل نهائي وحمل بندقيته ولقمها ووضعها
تحت فكه الأسفل وضغط على الزناد .....
لكن الرصاصة لم تخرج ، فنظر أمامه فوجد وجه
الشيطان ملاصق لوجهه ثم صرخ به وقال :
أتظن بأنني سأدعك تموت بهذه السهولة .
أُغميَ على عماد وسقط أرضاً
30/8/2018 هاهو عماد يستلقي على أريكة الدكتور
داوود ويشبك كفيه عند صدره ويغلق عينيه ؛
- حسناً ياعماد إن هذه هي جلستنا الأخيرة مع بعضنا
وهي العاشرة وأذكر بأنك في كل مرة بعد ذهابك من
عيادتي بثلاثة عشر ساعة تحاول الإنتحار أليس كذلك؟
- هذا صحيح
- لننظر للجانب المشرق من الموضوع أنت الآن مسرح من
الجيش ، فالتعش حياتك بشكل طبيعي ياأخي
- مسرح لسبب ، وهو أنني مجنون يادكتور
- هذا مايقولونه وليس ما أنت عليه
- بجميع الأحوال هذه المرة سأحاول الإنتحار بشكل لائق
أكثر
- لهذا السبب دعوتك اليوم لهنا ، لأساعدك على الإنتحار
بشكل لائق
- أحقاً يادكتور ؟
- نعم
- شكراً جزيلاً ، تكلم وكيف ذلك ؟
- أأنت حقاً مستعد للموت ، مهما كانت الطريقة ؟
- نعم ، مهما كانت الطريقة مرعبة ، المهم هو الخلاص

- عليك أن تقطع لي عهداً بأنك ستنفذ كل ماأطلبه منك
- أعدك أيها الطبيب
- ستذهب غداً إلى تلة الشيطان وتواجه الشيطان ذاته بكل صلابة ، عليك أن تعيد ذاك الحجر لمكانه مهما كلف الأمر
- تلة الشيطان !!!!! ؟؟؟؟؟ لكن ذاك المحرس أصبح مهجوراً وليس به أحد
- أعلم ذلك ، وهذا من حسن حظك حتى تجد الحجر الملعون وتعيده لمكانه ، وعليك أيضاً أن تتصل بالضابط المسؤول ليدعك تدخل حتى لو نصف ساعة
- وبعدها أيها الطبيب ؟
- بعد أن تعيد الحجر تكون قد واجهت الشر وجها لوجه بأنك ذهبت بقدميك إليه
وبعد كل هذه المغامرة ، توقف عند القبر وتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثلاثاً واقرأ المعوذات ثلاثاً
- وبعدها ماذا أفعل ؟
- لاتفعل شيئ تعال إلي فقط .
نفذ عماد كلام الدكتور حرفياً وطلب من الضابط المسؤول الدخول ، وبعد الكثير من الكلام وافق الضابط ودخل عماد لتلك التلة الملعونة وجميع أحاسيسه تخدرت فهو الآن ليس كالسابق ، الآن مستعد للموت للخلاص فإن معاناته تتكرر يومياً مع الشيطان
دخل عماد المقبرة وكان لها رهبة كبيرة بسكونها وهدوئها التامين ، وصل عماد للمحرس ووجد ذاك الحجر حيث تركه ، فحمله وقام ليذهب فلم يجد الباب ، قد أغلق المحرس كما في تلك المرة
أغمض عينيه وتقدم جهة الباب ومشى ثم فتح عينيه فوجد نفسه خارج المحرس ، ذهب للقبر فوراً

فوجد صديقه جواد مستلقي فوق القبر وهو مقطع أشلاء لم ينظر له كثيراً رغم أن قلبه قد انفطر لهذا المنظر
أعاد الحجر مكانه عند مقدمة الرأس ثم وقف وقال :
- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .
ثم ردد المعوذات بقلب يملئه الإيمان وفتح عينيه ،فلم يجد صديقه جواد مقطع ، كان كل شيئ طبيعي
أرتسمت على وجهه تلك الأبتسامة التي كان قد نسيها كلياً وذهب مسرعاً إلى الدكتور داوود ؛
- كيف تشعر الآن ؟
- أشعر وهذا يكفي ، كنت سأنسى مشاعري كلياً ، كنت أفقد نفسي ، لكن الآن أنا مستعد لبداية حياة جديدة وليس للموت
- الحمد لله على سلامتك ياعماد .

هكذا انتهت قصة عماد وتلة الشيطان وغادر عماد تلك البلاد وتلك المقبرة وبدأ حياة جديدة يملؤها التفاؤل أما تلة الشيطان مازالت إلى يومنا هذا مليئة بالقبور وبكل ماهو مخيف ، إلا أنها قد تغيرت قليلاً بفعل الزمن

ملاحظة : تم تغيير أسم تلك التلة الحقيقي واستبداله بتلة الشيطان بالقصة ، لعدم تكرار مآسي جديدة فهناك هواة لهذه المناطق .

.....النهاية.....